دراسات فى العلوم الإنسانية
٣٢(١)، الربيع ١٤٤٦/١٤٠٤/٢٠٢٥، صص ٣٣-٥٦
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

ندوة العلماء: طريق وسط في التفاعل والتقابل بين النظامين التعليميين ديوبند وعليكرة

فاطمة جان أحمدي[١]*، أسماء رضائي[٢]

١. أستاذة في قسم التاريخ بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران
٢. دكتوراه في قسم تاريخ الإسلام بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران

تاريخ الوصول: ١٤٠٣/٧/٥ تاريخ القبول: ١٤٠٣/٩/١٨

الملخص

ندوة العلماء تأسست لوضع حد للخلافات بين المسلمين في المجالات العلمية والدينية في مواجهة الاستعمار. ففي القرن التاسع عشر، كانت الخلافات العلمية والدينية بين المسلمين في شبه القارة الهندية، إلى جانب سيطرة الاستعمار والدعاية التبشيرية المسيحية، قد أحدثت أزمات في مجتمع المسلمين. هذا الوضع استلزم تأسيس مدرسة جديدة. لذلك، لجأ العلماء والمفكرون المسلمون إلى تأسيس مدرستي ديوبند وعليكرة كسبيل للخروج من أزمة الشغب في عام ١٨٧٥م، والحفاظ على هوية المسلمين وتطوير علمهم. أدى التباين بين مدرسة ديوبند المحافظة ومدرسة عليكرة الحديثة إلى نشوء خلافات، ومع تصاعد هذه الخلافات، وقع بعض المسلمين في حيرة بين التعاليم التقليدية والتجديدية، فكانت ندوة العلماء بمثابة المدرسة الفكرية الثالثة التي نشأت كحل وسط. السؤال هو: ما سبب نشأة ندوة العلماء، وكيف أثرت تجارب المسلمين في ديوبند وعليكرة على تشكيلها؟ تفترض هذه الدراسة أن مؤسسي ندوة العلماء كانوا يسعون إلى تقديم تعليم إسلامي معتدل يجمع بين النظام التعليمي التقليدي والحداثة، وأنهم حاولوا دمج المدرستين السابقتين. أُجريت الدراسة بأسلوب وصفي تحليلي، وأظهرت النتائج أن المؤسسين سعوا إلى دمج التعليم الإسلامي بحيث يستفيد من التراث والتجديد معًا. إلى جانب ذلك، كان تأسيس دار العلوم رد فعل على الثقافة الغربية واختيارًا انتقائيًا مقابل التقاليد، مما أدى إلى تخريج مفكرين يُعرفون اليوم بـ "تيار الندوي".

الكلمات المفتاحية: ندوة العلماء، عليكرة، ديوبنديه، الاستعمار البريطاني، شبه قارة الهندية.

١. الكاتبة المسؤولة: Email: f.janahmadi@modares.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

١-المقدمة

في شبه القارة الهندية، أدت السيطرة السياسية والاقتصادية للاستعمار إلى سيطرة ثقافية وفكرية، وظهرت مجموعتان متنافستان لمواجهة النفوذ الغربي: مدرسة ديوبند التي تمسكت بالتقاليد الإسلامية، وكلية عليكرة التي ركزت على العلوم الحديثة والغربية. للأسف، وصل الخلاف بينهما إلى حد التكفير والتفسيق، مما أربك المسلمين في شبه القارة. هذا التباين بين التشدد في ديوبند والتساهل في عليكرة كان من العوامل المؤثرة في نشأة ندوة العلماء. كما أن السيطرة البريطانية الكاملة على الهند زادت من حيرة المسلمين بين التعليم التقليدي والتعليم الغربي الحديث. لذلك، اقترح مولانا محمد علي مونجيري تأسيس مؤسسة جديدة تكون جسرًا بين الاتجاهات المختلفة للمسلمين، فأسس مع داعميه ندوة العلماء عام ١٨٩٤م، مثل شبلي نعماني وعبد الحميد دهلوي ومحمد أكرم شيخ.

كان مؤسسو هذه المدرسة، مثل عليكرة، يرون أن مواجهة نفوذ الثقافة الغربية تتمثل في الإصلاحات التعليمية، والأنشطة العلمية والفكرية. كما كانوا يسعون، إلى جانب هذه الإصلاحات التعليمية، إلى إيصال تعاليم الإسلام الخالصة إلى مسامع العالم بأسره. في هذا السياق، أسست "ندوة العلماء" العديد من المدارس التعليمية، ونجحت في تخريج علماء ومفكرين بارزين.

وكانت وثيقة "ندوة العلماء" تتضمن نشر الدراسات الكلامية، وجمع الآراء الكلامية بشكل جماعي، وتقليل الخلافات بين المتكلمين، وإحياء الأخلاق، وإصلاح المجتمع الإسلامي بشكل عام دون الانخراط في السياسة (أحمد، ١٣٦٧: ٨٥).

وكان يُعتقد أن مدرسة "ندوة العلماء" يمكن أن تكون موقعًا وسطًا بين الأصولية المتشددة في ديوبند وأسلوب التجديد المتطرف في عليكرة، لكن هذا التيار سرعان ما أوجد جوًا محافظًا بحيث لم يكن خريجو دار العلوم هذه يختلفون في آرائهم الكلامية والفكرية عن خريجي ديوبند (رشيد رضا، ١٩٩٠: ٣/٣).

ونظرًا لأن الضعف السياسي والانحطاط الداخلي أدى إلى هجوم الحضارة الغربية على شبه القارة الهندية، فقد أنشأ العلماء والمفكرون المسلمون ردًا على هذا الانحطاط والهيمنة الغربية مدرستين تعليميتين منفصلتين: عليكرة وديوبند. كما نشأت "ندوة العلماء" كمدرسة فكرية ثالثة بعد هاتين المدرستين. وبناءً عليه، تهدف هذه الدراسة إلى دراسة مدرستي ديوبند وعليكرة، والإجابة على سؤال: ما هو سبب نشأة دار العلوم "ندوة العلماء"؟ وما أهمية تجربة المسلمين في النظامين التعليميين في ديوبند وعليكرة؟ وما تأثير هذه التجربة على مسار نشأة دار العلوم "ندوة العلماء"؟

والإجابة الأولية على هذا السؤال تفترض أن عوامل متعددة مثل إنهاء النزاع بين المسلمين في شبه القارة الهندية،

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

ودمج المدرستين التعليميتين السابقتين معًا، والسعي إلى الوحدة والتقارب بين المسلمين، واختيار منهج وحل وسط في مواجهة الفرق المتطرفة والتفريطية، بالإضافة إلى إقامة علاقة مناسبة مع الغرب، كلها كانت مؤثرة في تشكيل هذه الدار العلمية.

وأظهرت الدراسات أن رغبة مؤسسي هذه المدرسة كانت في تقديم تعليم إسلامي معتدل يجمع بين النظام التعليمي التقليدي والحديث، وأن تأسيس هذه الدار العلمية كان بمثابة حركة مقاومة للثقافة الغربية ومنهج انتقائي تجاه التراث. كانوا يؤمنون بأنه في مواجهة التأثيرات السلبية للثقافة الغربية، فإن الإصلاحات التعليمية والأنشطة الفكرية والعلمية في إطار التعاليم الإسلامية أمر ضروري، ولهذا السبب قاموا بتخريج علماء ومفكرين بارزين في هذا المجال.

١-١. بيان الإشكالية وسؤال البحث

في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، كانت شبه القارة الهندية تمر بظروف جيوسياسية وجيوثقافية معقدة. فقد فرض الاستعمار البريطاني سيطرته ليس فقط على الجوانب السياسية والاقتصادية للمجتمع الهندي، بل أثرت أيضًا الدعاية التبشيرية المسيحية والحضور العسكري البريطاني على الأجواء الاجتماعية والثقافية في هذه المنطقة. وقد أدى هذا النفوذ الاستعماري والدعاية الثقافية إلى نشوء أزمة بين المسلمين في الهند الذين سعوا للحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية. في ظل هذه الظروف، برزت الأنظمة التعليمية الديوبندية والعليكرية كتيارين فكريين وتعليميين رئيسيين، حيث كان كل منهما يسعى بطريقة مختلفة لمواجهة تحديات الاستعمار والتغيرات الاجتماعية.

كان علماء الديوبندية يمثلون التيار التقليدي الإسلامي، فواجهوا الحداثة والثقافة الغربية بالتأكيد على الحفاظ على المبادئ الدينية، في حين أن عليكرة مثلت تيار الإصلاح والتجديد، وسعت إلى التكيف مع التغيرات الاجتماعية والثقافية. ورغم الأهداف المشتركة، فقد كان هناك اختلافات كبيرة في الأساليب والمناهج بين التيارين. وفي خضم هذه الأزمة الفكرية والثقافية، كان المسلمون في شبه القارة يبحثون عن حل للخروج من هذا الوضع.

هكذا نشأت دار العلوم ندوة العلماء كمذهب فكري جديد في هذا السياق. فقد سعت هذه المدرسة إلى تحقيق توازن بين التقليد والحداثة، والرد على التأثيرات السلبية للاستعمار والثقافة الغربية. في الواقع، كانت ندوة العلماء كمؤسسة تعليمية وفكرية تسعى لتلبية الاحتياجات العلمية والدينية للمجتمع المسلم في شبه القارة في ظل تلك الظروف الجيوسياسية والجيوثقافية الخاصة. ومن هنا، يبرز السؤال الرئيسي: كيف أثرت تجربة المسلمين في النظامين التعليميين الديوبندي والعليكري على تشكيل وأهداف دار العلوم لندوة العلماء؟ وما العوامل التي أدت إلى

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

بروز هذه المدرسة كمذهب فكري ثالث؟

١-٢. أهداف البحث

- دراسة مكانة ندوة العلماء كمؤسسة تعليمية معتدلة: تحليل كيفية تحقيق هذا الكيان المتوازن بين تقليدية الديوبندية وحداثة العليكرية.
- تحليل التأثيرات الثقافية والاجتماعية لندوة العلماء: دراسة أثر هذه المؤسسة على المجتمع المسلم في الهند ودورها في التفاعل بين التقليد والحداثة.
- تقييم تأثيرات ندوة العلماء في تعزيز الهوية الإسلامية في مواجهة التحديات الاستعمارية: تحليل كيفية مساهمة هذه المؤسسة في الحفاظ على الهوية الإسلامية وتعزيزها.
- دور ندوة العلماء في التفاعل بين النخب المسلمة في الهند: دراسة كيفية توفير أرضية للتقارب بين النخب الفكرية والثقافية بواسطة هذه المؤسسة.
- دراسة إستراتيجية ندوة العلماء في مواجهة التطرف والحداثة المفرطة: دراسة السياسات والبرامج التي اعتمدتها لتحقيق التوازن بين التيارين المتطرفين.
- دراسة أهداف مؤسسي ندوة العلماء: دراسة البرامج الرئيسية لمؤسسي هذه المؤسسة في إنشاء نظام تعليمي معتدل.

١-٣. منهج البحث

يعتمد هذا البحث من حيث الطبيعة على الوصف والتحليل للبيانات، ومن حيث المنهج فهو استنتاجي واستفهامي وقياسي. كما أن نوع البحث أساسي. يهدف البحث إلى دراسة الخلفية التاريخية لنشأة دار العلوم لندوة العلماء، وشرح تجربة المسلمين في النظامين التعليميين العليكري والديوبندي، وهي تجربة لا شك في أهميتها وتأثيرها الكبير على مسار نشأة دار العلوم لندوة العلماء.

١-٤. خلفية البحث

رغم أن موضوع مؤسسة ندوة العلماء ليس مجهولًا في الدراسات المعاصرة، إلا أن البحث العلمي في قواعد البيانات أظهر أنه لم يُجرَ بعدُ بحث دقيق حول أن قلق واضطراب المجتمع المسلم في الهند، وتشدّد وتسامح مدرستي الديوبندية

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

والعليكرية، كان سببًا في نشأة دار العلوم لندوة العلماء. ومع ذلك، كانت هناك عناوين عامة ومعلومات متفرقة حول هذه المدرسة والجامعة يمكن أن تكون مفيدة في توضيح الدراسات التمهيدية، لكن لم يُعثر على دراسة أكاديمية مقبولة تقدم صورة دقيقة عن دور التشدد والتسامح، وأيضًا قلق المجتمع المسلم في الهند. ومع ذلك، هناك مقالات مثل "المناهج والآليات المناهضة للاستعمار في المدارس الفكرية الإسلامية في الهند" بقلم فرهاد صبوريفر وبرستو كلاهدوزها، التي تتناول نشأة العليكرية والديوبندية ومدرسة ندوة العلماء، وتهتم بدراسة المدارس الثلاث في المجتمع المسلم الهندي. لكن الفرق الرئيسي بين هذه المقالة والمقالة المذكورة هو أن هذه المقالة تركز على مواجهة المدرستين العليكرية والديوبندية، وتسعى ندوة العلماء لإيجاد حل لهذا القلق والاضطراب في المجتمع. لذا، اعتمدت هذه المقالة المنهج التحليلي في تقديم تقرير عن المدارس الثلاث، بينما ركزت المقالة الحالية أكثر على المنهج الاستنتاجي. وهناك أيضًا رسالة ماجستير بعنوان "ندوة العلماء في الهند: التاريخ والشخصيات والأنشطة في شبه القارة الهندية" بقلم خاور عباس وإشراف سيد لطف الله جلالي في جامعة المصطفى العالمية، التي تركز أساسًا على تاريخ الشخصيات وأنشطة دار العلوم ندوة العلماء في شبه القارة، وتهتم أكثر بالجوانب الفردية والتفصيلية لهذه المؤسسة التعليمية وتأثيرها على الشخصيات البارزة وأنشطتها على المستوى المحلي والإقليمي. بينما تركز هذه المقالة على القضايا النظرية والبنيوية، وتبحث في سبب نشأة دار العلوم ندوة العلماء وتأثير النظامين التعليميين الديوبندي والعليكري عليها. كما تتناول نشأة هذه المدرسة كمذهب فكري ثالث كرد فعل على مواجهة التقليد والحداثة وتأثيرات الاستعمار والثقافة الغربية. وتتناول المقالة أيضًا بشكل تحليلي ومقارن مسار نشأة وتأثير هذه المؤسسة التعليمية من منظور فكري، بينما كانت الرسالة المذكورة تاريخية وتركز على الشخصيات والتفاصيل التاريخية. وهناك أيضًا مقالة ليلى هوشنگي بعنوان "المدارس الديوبندية: النظام التعليمي والآثار الاجتماعية والثقافية"، التي تناولت النظام الإداري والتعليمي لدار العلوم الديوبندية، ويكمن الفرق بينها وبين المقالة الحالية في تأسيس وتطور دار العلوم ندوة العلماء وتأثيرها في نشوء مذهب فكري بين التقليدية الديوبندية والحداثة العليكرية.

٢–مدرسة ندوة العلماء

بعد سيطرة إنجلترا السياسية على الهند، توفرت الأرضية لنفوذ الثقافة الغربية وهيمنتها على تلك المنطقة (حسني، ١٣٦٧: ٢٧) .ولهذا السبب، أنشأ العلماء المسلمون مدرستين تعليميتين منفصلتين هما العليگرية والديوبندية، واختاروا أساليب مختلفة في مواجهة الاستعمار. كما تأسست ندوة العلماء كمذهب فكري ثالث، وسعت إلى دمج

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

المدرستين الفكريتين السابقتين (فتحپوري، ١٩٩٦: ٥٤). وقد تأسست دار العلوم ندوة العلماء رسميًا في عام ١٣١١هـ/١٨٩٤م (كلاهدوز، ١٤٠١: ٢٦٦). جعلت هذه المدرسة التوازن بين التقليد والحداثة هدفها الأول، وسعت إلى الاستفادة الانتقائية من الثقافة الغربية، لا رفضها كليًا ولا قبولها بالكامل (بازرگان، بلا تاريخ: ٦١). كما رأت أن مواجهة تأثيرات الثقافة الغربية تتطلب إصلاحات تعليمية ونشاطات فكرية وعلمية، ورفضت الجوانب السلبية لهذه الثقافة. وقد أدى هذا التوجه إلى تخريج علماء ومفكرين بارزين (عنايت، ١٣٦٥: ٧٠). في الواقع، اعتبرت ندوة العلماء العلوم الغربية ضرورية لتقدم المجتمع المسلم الهندي، وسعت في الوقت ذاته إلى إيصال تعاليم الإسلام المحمدي الأصيل إلى العالم. ولهذا أدخلت موضوعات مثل السيرة والمعارف الإسلامية والتاريخ بلغات متعددة (عباس، ١٣٩٤ :١٥). كما سعت ندوة العلماء إلى إنهاء تحديات المدرستين السابقتين؛ فجامعة عليگرية كانت تعارض التعليم الديني التقليدي، بينما كانت دار العلوم الديوبندية متمسكة بشدة بنمط المدارس التقليدية في القرن الثامن عشر (مكي، ٢٠٠٦ :٤). وقد تأسست ندوة العلماء لتقليل حيرة الناس الذين كانوا مترددين بين الذهاب إلى عليگرية أو دار العلوم الديوبندية، وكان هدف المؤسسين إزالة هذا القلق (عطايى، ١٣٩٣: ١٩٣). يقول أبو الحسن الندوي: "سعت دار العلوم لندوة العلماء إلى تربية أشخاص يقدمون دين الإسلام الحنيف للعالم المعاصر بأسلوب مؤثر، وقد حققت نجاحًا كبيرًا في هذا المجال. فقد خرّجت علماء تركوا آثارًا قيمّة في علم الكلام والتاريخ والسيرة" (الندوي، ٢٠١٢: ١٣٩).

ومع مرور الوقت، تبيّن أن ندوة العلماء لم تستطع تحقيق نجاح كبير في المجتمع المسلم الهندي فيما يتعلق بدمج التقليد والحداثة، إذ كان الندويون، مثل علماء الديوبندية، يعتقدون أن المجتمع المسلم لا يمكن أن ينجح في جميع المجالات إلا إذا كان العلماء الدينيون يسيطرون على وجوده المادي والمعنوي (الحسن، ١٣٦٧: ١٦). ورغم أن بعض المفكرين الدينيين مثل شبلي النعماني وأبو الكلام آزاد كانوا يختلفون عن أسلوب ندوة العلماء (جهان بين ومهدوي، ١٣٩٠ :١١٤)، إلا أن هذه المدرسة بشكل عام لم تستطع أن تكون محافظة بما يكفي للمحافظين، ولا متجددة بما يكفي للمجددين (وول، ١٣٧٣: ٣٥).

١-٢. تعريف المؤسسين الأوائل لدار العلوم لندوة العلماء

تأسست مدرسة ندوة العلماء على يد مجموعة من العلماء المعتدلين يوم الجمعة ٢٥ شوال ١٣١٢هـ/٢١ أبريل ١٨٩٥م في لكنو (دعوة الحق، ١٩٥٧: ١٦٤). وفي الجلسة الأولى تم اختيار اسم ندوة العلماء لهذا الكيان التعليمي، وتم تعيين السيد محمد علي مونگيري كأول مدير لهذا المجلس. أما من هو المؤسس الرئيسي للندوة، فهناك

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

اختلاف بين الباحثين؛ فبعضهم يعتبر عبد الغفور، نائب مدير التعليم في الحكومة البريطانية، المحرك والمؤسس الأول، بينما يرى آخرون أن أبا الحسن الندوي، ومولانا حبيب الرحمن خان، وسيد محمد علي مونگيري هم المؤسسون (نقوي، ١٣٩٧: ٥٨)، وهناك من يضيف مولوي عبد الرزاق كانپوري، ومالك رام، ومولانا سيد محمد الإسلام فتحپوري إلى قائمة المؤسسين الأوائل (رشيد رضا، ١٩٩٠ :٣/٣). لكن غالبية الباحثين يركزون على عبد الحق حقاني المفسر، وشبلي النعماني المؤرخ. وقد تولى شبلي النعماني رئاسة ندوة العلماء من ١٣٢٢هـ إلى ١٣٣٢هـ. كما أن شخصيات مثل نواب محمد علي راجا محمود آباد، وبفضل وجود شبلي النعماني في ندوة العلماء، قدمت دعمًا ماليًا كبيرًا لهذه المدرسة (أحمد، ١٣٦٧: ٨٥). ومع تأسيس ندوة العلماء، وُضع نظام أساسي للمدرسة من قبل المؤسسين، يتضمن: تعزيز الدراسات الكلامية، جمع الآراء الكلامية، تقليل الخلافات بين المتكلمين، إحياء الأخلاق، وإصلاح المجتمع الإسلامي دون الانخراط في السياسة (كلاهدوز، ١٤٠١: ٢٦٨). وكان يُعتقد أن هذه المدرسة ستتخذ موقفًا وسطًا بين التشدد الديوبندي والحداثة العليكرية، لكن مع تطور المدرسة ظهرت أجواء محافظة بين المؤسسين، مما جعل خريجي ندوة العلماء لا يختلفون كثيرًا من حيث الآراء الكلامية والفكرية عن خريجي الديوبندية.

٢-٢. مواقف ندوة العلماء تجاه الغرب

كان لـ"ندوة العلماء" ثلاثة أهداف أولية، والتي تم تأسيسها كمذهب أولي، وهي: الإصلاحات الجذرية في التعاليم الإسلامية، إعداد منهج تعليمي جديد في هذا المجال العلمي، إزالة النزاعات بين المسلمين، والسعي للوحدة والتقارب بين المسلمين (فتحبوري، ١٩٩٦: ٣).

ومع مرور الوقت، أضاف كبار علماء "ندوة العلماء" مجموعة من العلماء المطلعين على الكتاب والسنة، والذين يتمتعون بفكر جديد ووعي بالزمان، إلى هذه المبادئ الأولية. وبناءً على هذا المبدأ، اعتُبر هذا المذهب في أساسه مذهبًا دينيًا بحتًا. فمن وجهة نظر مذهب "ندوة العلماء"، السبب الرئيسي لانحطاط المسلمين هو الانحراف عن الدين وغياب التعليم الديني الصحيح، لذا فإن الدين وتعاليمه فقط يمكن أن تُعتبر علاجًا لهذا الضرر (ندوي، ٢٠١١: ٥).

في هذا المذهب، كانت الأولوية للعلماء الدينيين، لأنهم اعتُبروا المسؤولين الرئيسيين عن التخريب والفساد الحاصل في المجتمع المسلم في الهند، وبالتالي وُضعت مسؤولية الإصلاح والارتقاء على عاتقهم. كما أن النشاط السياسي لم يكن جزءًا من برامج هذا المذهب، لأن طابعه فكري وعلمي (كلاه دوز، ١٤٠١: ٢٦٩).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

وبناءً عليه، تبنّت "ندوة العلماء" منهجًا معتدلاً في مواجهة الفرق المتطرفة والمتفريطية، إذ إن المسلمين لا يطلبون النفور من الغرب، ولا يرضون بالتمسك الأعمى بالشرق. فصلاح الإسلام والمسلمين في القديم والجديد هو ما ينفع، لذا يجب الحفاظ على كلاهما بحذر وبصيرة (ندوي، ٢٠١١:٥).

كان "الندويون" يسعون إلى الوحدة الوطنية والأخوة الإسلامية، لأن من أعمق الأضرار التي واجهها المجتمع المسلم في القرن التاسع عشر كانت الانشقاقات والفتن الداخلية، حيث انشغل العلماء وكثير من الناس بتكفير بعضهم البعض .(Basu, 1922, 54) لذلك عقدوا اجتماعات جمعت رؤساء المذاهب المختلفة ليجلسوا معًا ويتحملوا معتقدات بعضهم البعض على الأقل لفترة قصيرة، وهذه المذاهب كانت تشمل: أهل الحديث، الأحناف، البريلوية مؤسسو عليكرة، وغيرهم. قال محمد علي مونجيري في أحد هذه الاجتماعات: "كلنا نعلم أن النزاع بين المقلدين وغير المقلدين قد ازداد حدته، وقد شهدنا أحيانًا تدافع الطرفين حتى تحت الأقدام، وفي بعض الأماكن وصل الأمر إلى المحاكمات والعقوبات" (ندوي، ٢٠١٢: ٦١).

يجب القول إن مؤسسي "ندوة العلماء" اعتبروا الوحدة الوطنية والأخوة الإسلامية من أهم أهدافهم، وبذلوا جهودًا كبيرة في هذا الاتجاه .ونظرًا لأن الحكومة البريطانية بذلت جهودًا لإضعاف دور العلماء المسلمين في الهند، فقد بادر العلماء المسلمون إلى طرح فكرة الجهاد ضد الاستعمار، والسعي إلى الوحدة والتقارب بين المسلمين حول قضية الخلافة لاستعادة مكانتهم السياسية والاجتماعية.(Robinson, 1974: 354)

لذلك، تأثر معظم القادة السياسيين والفكريين في المجتمع المسلم الهندي بحركة الخلافة وأفكار سيد جمال الدين، وأصبحوا مؤيدين لحركة الوحدة الإسلامية والخلافة (موثقي، ١٣٧٤: ٢٨٦).

كانت حركة الخلافة، وفقًا لرؤية "ندوة العلماء" تجاه الغرب، تتسم باعتدال نسبي تجاه مظاهر الغرب. فقد أدركوا أن مصلحة الإسلام لا تكمن في اعتبار مظاهر الثقافة الغربية محرمة، بل يجب انتقاء الفوائد منها ورفض المضار (عباس، ١٣٩٤: ٢٥).

ونظرًا لأن ديوبندية لم تعر العلوم الحديثة اهتمامًا بحجة عدم إسلاميتها، فقد سعت هذه المدرسة الجديدة إلى الاعتراف بهذه العلوم. إذ كان "الندويون" يقدرون جميع العلوم، سواء الطبيعية أو التجريبية، التي كانت من سمات الثقافة الغربية. فقد اعتبر سيد أبوالحسن ندوي في كتابه "الإسلام والعلم" العلم وحدة واحدة، ورفض تقسيم العلوم إلى دينية وغير دينية، واعتبر التناقض بين العلوم نتيجة لغياب فرع يربط بينها، ورأى أن انحطاط المسلمين نابع من إيمانهم بتضاد العلوم (ندوي، ٢٠١١: ٥٥).

منذ البداية، توجه "الندويون" إلى تعلم اللغة الإنجليزية، حيث كان شبلي نعماني وسيد أبوالحسن ندوي يتقنانها

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

تمامًا، وصدرت مجلة في "ندوة العلماء" باللغة الإنجليزية، مما يدل على أهمية اللغة الإنجليزية في ذلك الوقت وتقبل "الندويين" لها (موثقي، ١٣٧: ٤٥٦).

كما أولت مدرسة "ندوة العلماء" اهتمامًا كبيرًا بتقوية اللغة العربية، لأنها لغة القرآن والسنة، ووسيلة للوصول إلى المعرفة الدينية والفهم العميق للمفاهيم الإسلامية.

استخدمت "ندوة العلماء" عدة طرق لتعزيز اللغة العربية، منها:

١. إضافة دروس في اللغة العربية إلى المناهج الدراسية، ليتمكن الطلاب من فهم اللغة واستخدامها بشكل صحيح، وكان ترجمة وتفسير النصوص العربية من أولويات المدرسة.

٢. تنظيم أنشطة المحادثة والنقاش باللغة العربية لتعزيز المهارات الشفوية (ندوي، ٢٠١١: ٥٤).

بشكل عام، عُرفت "ندوة العلماء" بتأكيدها على اللغة العربية كمنقذة للتقاليد العربية وبعثها من جديد في شبه القارة الهندية .ومن جهة أخرى، حافظت المدرسة على الرؤى التقليدية مع تجديد التفسير وتكييفه مع الظروف المعاصرة من خلال تعزيز اللغة العربية والوصول إلى المصادر الإسلامية.(Robinson, 1974: 354)

٣-٢. المنهج الدراسي في دار العلوم لندوة العلماء

يتكون المنهج الدراسي لدار العلوم من عدة مستويات:

١. المستوى الابتدائي أو الأولي يُسمى "المعهد"، حيث يدرس أكثر من ألفي طالب في المدارس التابعة لهذا المركز لمدة ست سنوات. يشمل المنهج الدراسي نصوصًا دينية وتخصصات معاصرة.

٢. المستوى الثاني يُسمى "المعهد الثانوي"، وهو نظام دراسي ديني يتضمن دورة تستمر لأربع سنوات (دعوة الحق، ١٩٥٧: ١٦٤).

٣. المستوى الثالث يشمل جميع البرامج التعليمية التي تستمر لأربع سنوات، مثل "كليات الشريعة وأصول الدين"، و"كليات اللغة العربية"، و"كليات الدعوة"، وهذه أمثلة على هذه الدورة. وبعد إتمام هذه الدروس، يحصل الخريجون على شهادة تسمى "العالية" (ندوي، ٢٠١١: ٥).

٤. الدرجات العليا تمثل المستوى الرابع، وقد صُمم هذا المستوى بحيث إذا كان الطلاب الهنود أو الأجانب يمتلكون تعليمًا عصريًا فقط ويرغبون في متابعة الدراسات الدينية، يمكنهم الالتحاق بهذه الدورة التي تستمر خمس سنوات، ويحصلون على شهادة "العالمية" (مكي، ٢٠٠٦: ٤).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

٣-تأثير تشدد مدرسة ديوبندية على نشأة ندوة العلماء

بعد استعمار الهند من قبل بريطانيا، حظي الهندوس باهتمام أكبر من المسلمين لدى الإنجليز، وتمتعوا بفرص أفضل للارتقاء بمكانتهم. ومن جهة أخرى، كان المسلمون في الهند، نظرًا لموقعهم في المجتمع، يلاحظون تخلفهم مقارنة بالهندوس (خامنه‌ای، ١٣٤٧: ١٢٣). في هذا السياق، سعى المسلمون لإحداث تحولات ثقافية لسد الفجوات القائمة وإعادة بناء هويتهم الإسلامية التي كانت مهددة من قبل الهندوس والإنجليز. كما أدت الأحداث التي وقعت بين المسلمين في الهند إلى انقسام بين أهل الحديث وأتباع المذهب الحنفي، مما زاد من التعصبات الدينية بشدة. فتبنى نظير حسين الدهلوي، تلميذ محمد إسحاق الدهلوي (هاردي، ١٣٦٩(55 :، منهج الحديث بعيدًا عن التقليد، وأسس مذهب أهل الحديث. من جهة أخرى، أسس محمد قاسم نانوتوي ورشيد أحمد كنغوهى، تلاميذ عبد الغني مجدي، مدارس لتعزيز المذهب الحنفي، وركزوا على محاربة البدع والخرافات، وتعزيز روح الجهاد، وتربية جيل شاب ببرنامج مستقل بعيد عن التوجهات الاستعمارية، فاتبعوا طريقًا جديدًا.

في الواقع، رأى مفكرون مثل محمد قاسم نانوتوي أنه لا يمكن خوض مواجهة عسكرية مع الإنجليز، فقرروا حماية المجتمع الإسلامي من خلال الدخول في المجالات الفكرية والثقافية، وتوحيد الهوية المتفرقة للمسلمين (ناظميان فرد، ١٣٩٠: ١٣١). لذلك، أسسوا دار العلوم ديوبندية لتعزيز المعارف الدينية والحفاظ على الهوية الإسلامية في وجه الغزو الثقافي والسياسي البريطاني.

سعى مؤسسو دار العلوم إلى توحيد برامج المدارس المتعددة في دلهي، فكانت مادة الحديث والتفسير تُدرس في مدرسة دلهي، والمنطق والفلسفة والفقه في مدرسة لكهنؤ، وكان المنهج الغربي المعروف بـ"دروس النظام" شائعًا في الهند في القرن الثامن عشر. لذلك أدخلت دار العلوم ديوبندية تعديلات على هذه المناهج، مع التركيز بشكل أكبر على الحديث والفقه، حتى أصبح هذان المبحثان أساس التعليم العام.

كما أن دار العلوم ديوبندية لم تهتم كثيرًا بتعليم الأحكام الفقهية، بل كان الأهم هو التطبيق الصحيح للواجبات الدينية. وبالنسبة لعلم الحديث، كان المؤسسون يرون أن الحديث هو الأساس في العمل والعقيدة الصحيحة، ولا يمكن دراسة هذا العلم إلا للمتفوقين. بشكل عام، كانت العلوم العقلية أقل أهمية في دار العلوم ديوبندية، وهو ما يميز برامجها عن دروس النظام (هوشنكي، ١٣٩١: ١٢١).

كانت المدارس التقليدية تفتقر إلى تنظيم إداري مستقل، وكان نظام الدراسة في ديوبندية يقوم على أن كل وحدة دراسية هي كتاب، فإذا لم يجتز الطالب امتحان نهاية الفصل، يعيد دراسة ذلك الكتاب فقط (رضوي، بلا تاريخ، ١١٥). وُضعت برامج دراسية منظمة مع امتحانات، حيث كانت الامتحانات شفوية في السنتين الأوليين، ثم

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

مكتوبة، مع إجبارية الإجابة على جميع الأسئلة، وكان هناك تشدد ملحوظ في الامتحانات.

في أواخر القرن التاسع عشر والعشرين، عُرفت مدرسة ديوبندية كحركة إصلاحية في الإسلام، تركز على العودة إلى أصول الإسلام وتجنب التعصبات الثقافية. ووفقًا لمؤسسيها، كانت العودة إلى أصول الإسلام محاولة لتصحيح الواقع الإسلامي ومنع تحريف هذه الأصول والانحراف عنها (أحمد، ١٣٦٧: ٨٥). كانوا يرون أن هذا التشدد الديني ضروري للحفاظ على الأخلاق والمعتقدات الدينية، باعتباره وسيلة لتطهير المجتمع من التحيزات والأخطاء الثقافية (النمر، ٢٠١٢: ٥٩).

سعوا من خلال ذلك إلى هداية المجتمع الإسلامي إلى النور والصدق، ولذلك كانت المدرسة ذات تأثير أخلاقي وديني قوي، إذ كانت تُدرّس الأحكام الشرعية إلى جانب الأخلاق والانضباط للطلاب (فرهمند، ١٣٩٤: ١٥٧) . وكان نتاج ذلك خدمة المجتمع وتعزيز المبادئ الأخلاقية. وكان مؤسسو المدرسة يؤمنون بضرورة الالتزام الدقيق بالأحكام الإسلامية، ومتابعة أي انحراف أو تجاوز في هذا المسار (مقبول أحمد، ١٤٩٣: ٣٢).

لذا، اعتُبر التعليم الديني والأخلاقي جزءًا أساسيًا من البرنامج التعليمي. كما أصرّت المدرسة على التربية الأخلاقية والدينية، إذ كان المؤسسون والمعلمون يركزون على تنمية شخصية الطالب، وغرس روح التعاون والإحسان، والطاعة للمعلم، والاجتهاد المستمر في طلب العلم والمهارات (هوشنگي، ١٣٩١: ١٣٢). كما رُكز على التربية الأخلاقية والاجتماعية لتعزيز الهوية الإسلامية والمشاركة الفعالة في المجتمع.

لذلك، حرصت مدرسة ديوبندية على تعليم الطلاب حياة وسلوك النبي صلى الله عليه وسلم ليقتدوا به، فكان التشدد الديني أداة للإصلاح وتصحيح السلوك والعقائد في المجتمع .(Rizvi, 1980: 123) ونتيجة لذلك، تأثر الناس بهذه الرؤية، فطابقوا معتقداتهم مع مبادئ المدرسة السلفية وتصرفوا وفق منهج النبي، مما أدى إلى وحدة اجتماعية قائمة على قيم دينية مشتركة.

لكن هذه الرؤية قد تؤدي أيضًا إلى تفاقم بعض الخلافات الاجتماعية والثقافية، مما يسبب انقسامات اجتماعية .(Khasnabis, 2005: 35)ويمكن اعتبار هذه السياسة السبب الرئيسي لتشدد مدرسة ديوبندية.

١-٣. برنامج التربية والتعليم في مدرسة ديوبندية:

١. **تعزيز الأخلاق والانضباط** :سياسة تربية الطلاب على الأخلاق والانضباط الشخصي والالتزام بالمبادئ الأخلاقية، مع التركيز على الانضباط في السلوك اليومي وتجنب السلوكيات غير الملائمة، مع التأكيد على المبادئ الدينية. دمج التعليم الديني مع التربية الأخلاقية والاجتماعية لتشجيع النمو الروحي والاجتماعي للطلاب

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

(Khasnabis, 2005: 45).

٢. **عدم التسامح مع البدع** :كانت المدرسة ترفض البدع والانحرافات عن المبادئ الإسلامية، مؤكدة على الالتزام بسنة النبي ومبادئ الدين. لذلك، كانت تركز على التوحيد والتمسك بمبادئ التوحيد الإسلامي، وتجنب كل أشكال الشرك.

٣. **رفض المبادئ الفلسفية والعقلانية** :في البداية، لم تولِ مدرسة ديوبندية اهتمامًا كبيرًا للأفكار الفلسفية والعقلانية، بل تمسكت بالكتاب والسنة، لأنهم كانوا يرون أن العقل والفلسفة قد يؤديان إلى انحرافات جديدة (Afzal Wani, 2014: 23).

٤. **الزي المناسب للأخلاق** :كان الطلاب يخضعون لسياسات صارمة بشأن الزي بما يتوافق مع المبادئ الأخلاقية والدينية.(Ahmad, 1922: 45)

٥. **الفصل بين الجنسين** :كانت هناك سياسات للفصل بين الجنسين وتقييدات مماثلة في التعامل بين طلاب مدرسة ديوبندية.

٦. **عدم التواصل مع الغرب** :أعلن مؤسسو مدرسة ديوبندية حظر أي تواصل مع بريطانيا، مما أدى إلى تجاهل العلوم الحديثة.(Afzal Wani, 2014: 45)

نتيجة لهذه السياسات والتشددات التي سعت إلى خلق بيئة اجتماعية وتربوية تتناسب مع الدين والأخلاق داخل المدرسة(Aijaz, 2001: 123) ، اتجهت حركة ديوبندية نحو التشدد والعودة إلى أصول الإسلام مع دقة في تطبيق هذه الأصول، مما أثار قلق بعض الناس، إذ أن الإفراط في الالتزام بالمبادئ الإسلامية ورفض المبادئ الحديثة والتغيرات القادمة من الغرب أدى إلى انفصال المسلمين عن المجتمع.

كان لتوجهات وتشددات مدرسة ديوبندية تأثير عميق على المجتمعات المسلمة في شبه القارة، ولا تزال بعض هذه المبادئ والعقائد تؤثر في المجتمع الديني والثقافي في المنطقة حتى اليوم.(Ohanlon, 2008: 56)

٤-تأثير النظام التعليمي لكلية عليكرة على نشأة دار العلوم ندوة العلماء

بعد هزيمة أول انتفاضة للمسلمين في عام ١٨٥٧م/١٢٧٣هـ، بدأ السير سيد أحمد خان يفكر في تأسيس مدرسة عليكرة على أساس التعليم الحديث وبالاستناد إلى النماذج الغربية، وذلك لتعويض الجمود الذي أصاب المجتمع المسلم في الهند ولتنمية معارفهم بالعلوم الحديثة (نظامي، ١٣٧٧: ١١).

كانت مدرسة عليكرة تؤكد على ضرورة العودة إلى المبادئ الإسلامية، ولكن برؤية ومنهج مختلفين عن مدرسة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

ديوبندية. فبينما كانت ديوبندية تركز على التقليد للكتاب والسنة، كانت عليكرة تركز على تجديد التفسير وتكييف الإسلام مع العصر الحديث. إذ كانت مدرسة عليكرة ترى أن الإسلام يجب أن يتلاءم مع مشكلات وتحديات العصر الراهن، ولذلك دعمت أفكار التنوير وإعادة النظر في العلوم الدينية.

كانت المدرسة تميل إلى الإصلاح والتجديد في الإسلام مع مراعاة السياقات الثقافية والاجتماعية والسياسية، واستخدمت مناهج متنوعة في ذلك. كما كان السير سيد أحمد خان يحذر المسلمين من الانخراط في النشاطات السياسية، وكان يعتقد أن الارتقاء العلمي وحده كافٍ لمنح المسلمين مكانة محترمة (كلاه دوز، ١٤٠١: ٢٦٠).

أعلنت المدرسة حظر النشاطات السياسية، وسعت إلى تعزيز التعليم العلمي والتواصل مع الغرب، بهدف تعويض التراجع والجمود الذي أصاب المجتمع المسلم، وإنقاذه من أزمته عبر الإصلاحات الدينية والعلمية (Lapidus, 1985: 43).

لذا، اتبعت مدرسة عليكرة سياسة مختلفة عن مدرسة ديوبندية، حيث أولت اهتمامًا أقل للجوانب الدينية والأخلاقية، وركزت أكثر على التعليم العلمي للشباب. وقد أدى ذلك إلى دخول طلاب هذه المدرسة تدريجيًا في النشاطات السياسية، وانضمامهم إلى فكر الوحدة الإسلامية في مواجهة الاستعمار البريطاني (شيال، ١٣٨٣: ١٢).

كما أن الرسوم الدراسية المرتفعة التي فرضتها مدرسة عليكرة حالت دون قدرة معظم الناس العاديين على الالتحاق بها، فكان الحضور مقتصرًا على القلة الميسورة الذين يستطيعون دفع هذه الرسوم (Keith Axel, 1998: 56).

من جهة أخرى، اعتبرت مدرسة عليكرة اللغة الإنجليزية ضرورية، إذ كانت ترى أن تعلم هذه اللغة هو السبيل للتعرف على العلوم الحديثة (هندي، ١٩٦٣: ٢٩٧).

لذلك، شكّل موقف مدرسة عليكرة من الاستعمار وحظر النشاط السياسي على طلابها تناقضًا جديدًا، حيث انتهى الأمر بطلاب المدرسة، خلافًا للمبادئ الأصلية للكلية، إلى الانخراط في النشاطات السياسية والتصدي للاستعمار البريطاني، وانضموا إلى فكر الوحدة الإسلامية، وتحت قيادة قادة المسلمين في الهند، دافعوا عن الخلافة العثمانية (نقوي، بلا تاريخ: ٣٧).

٥–تطبيق أنظمة التعليم في عليكرة وديوبندية وندوة العلماء

في تاريخ التعليم في شبه القارة الهندية، لعبت ثلاث مؤسسات هي عليكرة وديوبندية وندوة العلماء دورًا أساسيًا في

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

تشكيل الهوية العلمية والثقافية للمسلمين، حيث كان لكل من هذه المدارس منهج مختلف في التعليم، يعكس ردودًا متميزة على تحديات عصرها. فقد اتجهت عليكرة إلى التركيز على العلوم الحديثة، وديوبندية إلى التركيز على التقاليد الدينية، بينما سعت ندوة العلماء إلى إيجاد توازن بين هذين المنهجين، حيث سارت في مسارات مختلفة (خامنه‌ای، ١٣٤٧: ١٤٢).

ولذا، من الضروري تحديد موقع هذه المدارس الثلاث من الناحية الجغرافية، الهيكلية، والمحتوى التعليمي:

١. تقع مدرسة عليكرة في عليكرة (ولاية أوتار براديش)، وهي منظمة على غرار الجامعات الغربية، وتضم أقسامًا متعددة للعلوم الحديثة والإنسانية. بعد نجاحها الأولي، كانت عليكرة مصدر إلهام لتأسيس عدة كليات وجامعات أخرى، ولعبت دورًا مهمًا في رفع مكانة المسلمين الاجتماعية. من الناحية المالية، كانت هذه المدرسة تمول من قبل نخبة المسلمين ودعم مالي من بريطانيا.

٢. تقع مدرسة ديوبندية في ديوبندية (ولاية أوتار براديش)، وهي ذات هيكل تقليدي يركز على تعليم العلوم الدينية، وحفظ القرآن والحديث .أنشأت ديوبندية شبكة واسعة من المدارس في جميع أنحاء شبه القارة، وامتد تأثيرها إلى ما وراء الهند (آزاد، ١٩٧٤: ١٢٠). وعلى عكس عليكرة، كانت ديوبندية تمول من خلال التبرعات الشعبية.

٣. تقع مدرسة ندوة العلماء في مدينة لكهنؤ (ولاية أوتار براديش)، وهي مزيج من النموذجين السابقين، حيث تسعى إلى دمج العلوم التقليدية والحديثة في هيكل شامل، ويشمل محتواها التعليمي مزيجًا من العلوم الدينية والحديثة، بهدف تحقيق توازن لتخريج نخبة من المجتمع المسلم، مع التركيز الأساسي على جودة الإصلاحات التعليمية. كما أن تمويل ندوة العلماء كان مزيجًا من التبرعات الشعبية ودعم محدود من النخبة (ندوي، ١٩٩٨: ٥٦).

أما وقوع المدارس الثلاث في ولاية أوتار براديش، فليس أمرًا عشوائيًا، بل له جذور في عوامل تاريخية واجتماعية وثقافية في المنطقة، إذ كانت أوتار براديش في القرون الماضية مركزًا كبيرًا للسكان المسلمين في الهند، ولعبت دورًا مهمًا في تاريخ الإسلام في شبه القارة (نهرو، ١٣٦١: ج٢/٤٥٦). كما أن قرب هذه المنطقة من دلهي، عاصمة الإمبراطورية المغولية، جعلها مركزًا ثقافيًا وتعليميًا للمسلمين، حيث كانت التقاليد التعليمية والدينية متجذرة فيها (النمر، ١٩٩٠: ١٣٤).

من ناحية أخرى، خلال فترة الاستعمار البريطاني، كان مسلمو أوتار براديش يسعون للحفاظ على هويتهم الدينية والاجتماعية بسبب النفوذ الثقافي والسياسي، مما أدى إلى تأسيس مؤسسات تعليمية في الولاية. لذلك، كانت مدن مثل عليكرة وديوبندية ولكهنؤ مراكز ثقافية مهمة تمتلك القدرة على استقبال الأفكار الجديدة وإحياء التقاليد القديمة (سيدي، ٢٠٠٠: ٢٣٤).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

٦-رد فعل ندوة العلماء تجاه المذهبين التعليميين ديوبندية (التقليد) وعليكرة (الحداثة)

عُرفت هذه المدرسة كمنافس موازٍ لمدرستي عليكرة وديوبندية في شبه القارة الهندية. ولكن، على عكس المدرستين اللتين كان لكل منهما منهجها وأسسها الأخلاقية الخاصة، اتبعت ندوة العلماء منهجًا مختلفًا، وأبدت ردود فعل متنوعة تجاه مبادئ ومنهج المدرستين الأخريين (نقوي، بلا تاريخ: ٥٤) . كانت مدرسة ديوبندية تركز بشكل أكبر على التقليد للنبي والمذاهب الفقهية التقليدية، والحفاظ على التراكيب الدينية والقيم الثقافية الإسلامية. أما مدرسة عليكرة فكانت تميل إلى إعادة النظر في تفسير القرآن، وتكييف الإسلام مع الظروف المعاصرة، وتعزيز المعرفة العلمية والمهارات الحديثة.

لذلك، كانت ندوة العلماء ملتزمة بالمبادئ الإسلامية والدينية، وكانت تسير في اتجاه تفسير المبادئ الدينية والعقائد الإسلامية بما يتناسب مع السياق الثقافي والاجتماعي المعاصر (ندوي، ٢٠١٢: ٦٠). بمعنى آخر، سعت هذه المدرسة إلى الحفاظ على المبادئ الدينية من جهة، وإعادة تفسيرها وتكييفها مع الظروف المعاصرة من جهة أخرى، مع تجنب التعصبات والقيود الثقافية والاجتماعية. وقد كان رد فعل ندوة العلماء تجاه منافسيها الاثنين متنوعًا، إذ كان يؤكد على المبادئ الإسلامية والدينية مع مراجعة مستمرة لها، وقد يتأثر بمبادئ ومنهج كلا المدرستين (نظامي، ١٣٧٧: ١١).

بشكل عام، كانت هذه المدرسة ترفض بعض المبادئ والقيم التي لا تتوافق مع معتقداتها، وتقبل بعض الأفكار التي تتفق معها. وباعتبارها مركزًا تعليميًا إصلاحيًا، حاولت ندوة العلماء مواءمة المبادئ والقيم الإسلامية مع الظروف المعاصرة، وربما لعبت دور الجسر بين المذهب التقليدي ديوبندية والمذهب الحداثي عليكرة (رحيم أف، ١٣٩٠: ٨٠). أما إمكانية تقريب المدرستين من بعضهما البعض فكانت تعتمد إلى حد كبير على عوامل متعددة، منها مدى رغبة أعضاء المدرستين في التفاعل مع بعضهم البعض، ومدى تأثير ندوة العلماء في المجتمع الوطني والمحلي في الهند.(Lapidus, 1985: 78) . ويُقال إن ندوة العلماء سعت من خلال نشر المبادئ الإسلامية المبنية على احترام التنوع الثقافي والديني في المجتمع إلى خلق توازن ديني، وكانت تحاول منع التناقضات والصراعات الدينية، مع التأكيد على التعاون والقدرة بين الجماعات والمذاهب الدينية.

٧-نتائج البحث

تُظهر نتائج البحث أن ندوة العلماء تأسست لسد الفجوة بين النظامين التعليميين التقليدي والحديث، وقدمت نهجاً وسطياً في مواجهة الاستعمار والأزمات الفكرية في ذلك الوقت. لقد أدى التباين بين تقليدية الديوبندية وحداثة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

عليكرة إلى انقسام المجتمع المسلم، فبحث كثيرون عن حل وسطي، وجاء تأسيس ندوة العلماء في هذا السياق كمحاولة لإيجاد نظام تعليمي يوازن بين القديم والجديد. فقد كان المجتمع في شبه القارة يمر بتحولات كبيرة: فالديوبندية رفضت التواصل مع الغرب، وعليكرة احتضنت الحداثة، مما جعل المسلمين في حيرة بين التعليم التقليدي والمعاصر. في هذا السياق، سعت ندوة العلماء إلى إنقاذ التعليم الديني من الانهيار، وتجاوز الصراع بين القديم والجديد، إذ رأى مؤسسوها أن مواجهة التأثيرات السلبية للاستعمار والثقافة الغربية لا تكون إلا بتقوية التعليم الإسلامي وإعداد مفكرين واعين. وقد أدى ذلك إلى ظهور تيار فكري جديد يُعرف بالندوي، ما زال تأثيره قائماً في المجتمعات الإسلامية.

سعت ندوة العلماء إلى بناء جسر بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية، وجمع العلماء التقليديين مع الخريجين الجدد، وأوجدت مناخاً لتبادل الآراء ودعت إلى الوحدة بين العلماء. وقد أظهر البحث أن ندوة العلماء لم تكن رداً على الاستعمار والثقافة الغربية فقط، بل كانت أيضاً انتقائية تجاه التقليد، ونجحت في تخريج مفكرين بارزين وفتح طريق جديد في التعليم الإسلامي، وأسهمت في الحفاظ على هوية المسلمين.

ورغم أن ندوة العلماء لم تصل إلى مستوى عليكرة أو الديوبندية من حيث عدد الخريجين أو التأثير الاجتماعي، إلا أنها أسست مدرسة فكرية خاصة بها. وكان هدفها أن تكون مؤسسة تعليمية وسطية بين عليكرة التي عارضت التعليم الديني التقليدي وديوبند التي تمسكت به بشدة، لكن مع مرور الوقت تبيّن أن ندوة العلماء لم تستطع الجمع بين التعليم التقليدي والحديث بشكل كامل، إذ لم تلق قبولاً واسعاً من كلا التيارين، كما أن التيار الندوي نفسه أصبح محافظاً إلى حد أن خريجيه لا يختلفون كثيراً عن خريجي الديوبندية في الجوانب الكلامية والفكرية.

٨-المصادر

١. آزاد، مولانا ابوالكلام (١٩٤٧)، خطبات آزاد، مرتبه: مالک رام، دهلی: ساهتیه اکادمی نئی دهلی.

٢. احمد، عزیز (١٣٦٧ش)، تاریخ تفکر اسلامی در هند، مترجمان: نقی لطفی و محمد جعفر یاحقی، تهران، کیهان.

٣. الحسن، مشیر (١٣٦٧ش)، جنبش اسلامی و گرایش‌های قومی در مستعمره هند٧ ترجمه: حسن لاهوتی، مشهد: بنیاد پژوهش‌های اسلامی.

٤. النمر، داکتر عبدالمنعم (٢٠١٢م)، آزادی هندکی جد و جهدمین مسلمانون کاحصه، دارالعلوم ندوه العلماء: لکهنو.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

۵. النمر، داکتر عبدالمنعم (۱۹۹۰)، کفاح المسلمین فی تحریر الهند، قاهره: الهیئه المصریه العامه الکتاب.
۶. بازرگان، مهدی، (بی‌تا)، آزادی هند، تهران: نشر امید.
۷. جهان بین، اسماعیل و مهدوی، سید بسم الله (۱۳۹۰ش)، راه‌کارهای سر سید احمد خان برای حل بحران عقب ماندگی جوامع اسلامی شبه قاره، مجله سخن تاریخ، شماره ۱۵، زمستان، صص ۱۲۴-۱۰۳.
۸. حسنی، عطاء الله (۱۳۶۸ش)، شورش سپاهیان در هند، مجله کیهان فرهنگی، شماره ۶۲، اردیبهشت، ص۲۷-۲۴.
۹. خامنه‌ای، سید علی (۱۳۴۷ش)، مسلمانان در نهضت آزادی هندوستان، چاپ دوم، تهران: انتشارات آسیا.
۱۰. دعوه الحق (۱۹۵۷م)، ندوه‌العلماء تاریخها و نشاتها، مجله شهریه الدراسات و الشئون العامه، صص ۱۶۳تا ۱۶۵.
۱۱. رضوی، سید محبوب (بی‌تا)، تاریخ دیوبند،اشوک پریس، دهلی.
۱۲. رشیدرضا، محمد،(۱۹۹۰م) تفسیر القرآن الحکیم: المشتهر باسم تفسیر المنار، مصر: الناشر- الهیئه المصریه العالمه للکتاب.
۱۳. رحیم اف، افضل الدین (۱۳۹۰ش)، بررسی و نقد اندیشه‌های اجتماعی، سیاسی و دینی سر سید احمد خان هندی، مجله پیام مبلغ شماره ۶، (بهار و تابستان)، صص۸۸-۵۹.
۱۴. سیدی، علی جواد (۲۰۰۰)، شبلی نعمانی کی علمی کارنامی، کراچی: روشنی پبلشنگ کمپنی.
۱۵. شیال، جمال الدین (۱۳۸۳ش) نهضت‌های اصلاحی شبه قاره هند، مترجم غلام‌حسین جهان تیغ، زاهدان: موسسه هفت اقلیم شرق.
۱۶. عباس، خاور (۱۳۹۴ش)، ندوه‌العلماء هند: تاریخ شخصیت‌ها و فعالیت‌ها در شبه قاره هند، استاد راهنما: سید لطف‌الله جلالی، پایان نامه ارشد، قم: جامعه المصطفی العالمیه.
۱۷. عنایت، حمید (۱۳۶۵ش)، اندیشه سیاسی در اسلام معاصر، ترجمه بهاءالدین خرمشاهی، تهران: خوارزمی.
۱۸. فتحپوری، داکتر محمد اسماعیل آزاد (۱۹۹۶م)، ندوه‌العلماء: محرک و بانی، مطبخ: خواجه پریس جامع مسجد، دهلی.
۱۹. فرهمند، نسیم (۱۳۹۴ش)، موسسات فرهنگی و مدارس مسلمانان در هند، فصلنامه جندی شاپور، سال اول۷ تابستان شماره ۲، صص ۱۶۲-۱۴۶.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

۲۰. کلاهدوز، پرستو، فرهاد صبوری‌فر و محمد حسن بیگی (۱۴۰۱ش)، رویکردها و راهکارهای ضد استعماری مکاتب فکری اسلامی هندوستان(مطالعه موردی قرن نوزدهم)، فصلنامه علمی جستارهای تاریخی، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی، شماره ۲(پاییز و زمستان)، ص ۲۴۳-۲۷۹.
۲۱. مکی، داکتر مختار احمد (۲۰۰۶م)، تحریک آزادی کی نمائندہ مسلم مجاهدین، ناشر: بھارت آفیست پریس، دهلی.
۲۲. موثقی، احمد (۱۳۷۴ش)،جنبش‌های اسلامی معاصر، تهران: سازمان مطالعه و تدوین کتب علوم انسانی دانشگاه‌ها، چاپ مهر.
۲۳. مقبول احمد، صلاح الدین. (۱۴۹۳)ق، دعوه الشیخ الاسلام ابن تیمیه و اثرها علی الحرکات الاسلامیه المعاصره و موقف الخصوم منها، کویت، دار ابن‌الاثیر.
۲۴. عطایی، عبدالله (۱۳۹۳ش)، بررسی تطبیقی اندیشه‌های اصلاحی سید جمال الدین اسدآبادی و سید احمد خان، مجله شبه قاره،(ویژه فرهنگستان) شماره ۳، پاییز و زمستان، صص ۱۹۸-۱۸۱.
۲۵. ندوی، ابولحسن (۱۳۸۸ش)، رویارویی اندیشه اسلامی و اندیشه غربی در جهان اسلام. ترجمه داوود ناروئی انتشارات نشر احسان.
۲۶. ندوی، سید ابولحسن (۲۰۰۱م) ندوه‌العلماء ایک دبستان فکر، کراچی: مجلس نشریات اسلام.
۲۷. نقوی، نورالحسن (بی‌تا)، فکر و نظر ناموران علی‌گره، ناشر: مسلم یورینورسیتی علی‌گره.
۲۸. نهرو، جواهر لعل (۱۳۶۱)، کشف هند، ترمه محمود تفضلی، دو جلدی، تهران: موسسه انتشارات امیر کبیر.
۲۹. ندوی، سید سلیمان (۱۹۹۸)، حیات شبلی، هند: دار المنصنفین شبلی اکیدمی، اعظم‌گره.
۳۰. نقوی، نورالحسن (۱۳۹۷ق) محمدن کالج مسلم یونیورسی تک، ایجوکیشنل بک هاوس، یونیورسی مارکیت، علی‌گره.
۳۱. نظامی، خلیق (۱۳۷۷ش)، سر سید احمد خان(موسس دانشگاه اسلامی علیگره) مترجم: توفیق سبحانی، مجله نامه پارسی، شماره ۸، بهار ص ۲۱۰-۱۹۴.
۳۲. ناظمیان‌فرد، علی (۱۳۷۳ش)، دارالعلوم دیوبندیه زمینه و راهبردها، مجله مطالعات شبه‌قاره، شماره ۹، زمستان، ص ۱۴۸-۱۲۹.
۳۳. وول، جان (۱۳۷۳ش)، واکنش مسلمانان در برابر استعمار، ترجمه بیژن بهداروند، مجله کیهان فرهنگی،

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

شماره ۱۴، مهر، ۳۵-۳۲.

۳۴. هندی، سید احمد خان (۱۹۶۳م)، مقالات سر سید، به کوشش اسماعیل پانی پتی،لاهور، مجله ترقی ادب.

۳۵. هوشنگی، لیلا (۱۳۹۱ش)، مدارس دیوبندیه نظام آموزشی و پیامدهای اجتماعی- فرهنگی، شماره دوم، سال چهل و پنجم، پاییز و زمستان ۱۳۹۱، صص ۱۲۳-۱۱۷.

۳۶. هاردی، پیتر (۱۳۶۹ش)، مسلمانان هند بریتانیا، ترجمه حسن لاهوتی، مشهد بنیاد پژوهش‌های اسلامی استان قدس رضوی.

37. Ahmad, N. (1983). The Aligarh movement and Muslim education in India, journal of Muslim minority affairs. [English]
38. Aijaz, Ahmad. (2017). Aligarh Muslim university: an intellectual history 1900-1956. Oxford university press. [English]
39. Afazal wani, m. (2014). Sir Syed Ahmad khan and his contribution to the cause of education, Routledge. [English]
40. Basu, B.D. (1922). History of Education in India, Calcutta, R. chattargee publishers. [English]
41. Khasnabis, ratan. (2005). Seyyed Ahmadkhan: A Reinterpretation of Muslim law in India, manohar publishere. [English]
42. keith axel, Brian. (1998). Education and politics in India: studies in organization, society, and policy. Rutledge. [English]
43. lapidus, Lra. M. (1985). Muslim and the making of modern India. Oxford university press. [English]
44. Ohanlon, Rosalind, (2008). The lndian uprising of 1857-8: prisons prisoners and rebellion, London, published Cambridge university press. [English]
45. Robinson, Francis, (1974). Separatis Among Indian Muslims: The Politics of The United Provinces 1860- 1923, Combridge. [English]
46. Rizvi. Sayyid Mahbood. (1980). History of the dar AL-ulum, Deoband, English Translator Murlaz Husain f Quraishi, INDIA. Published by Maulana Abdul HAQ, ldara-E Ihtemam.DAR al-ulum Deoband. [English]

References

[1] Azad, Maulana Abul Kalam (1947). *Khutbat-e-Azad* (Compiled by Malik

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

Ram). Delhi: Sahitya Akademi.
[2] Al-Nimr, Dr. Abdul Muneem (2012). *Hindustan ki Azadi ki Jadd-o-Jahd mein Musalmanon ka Hissa*. Lucknow: Dar al-Ulum Nadwat al-Ulama.
[3] Al-Nimr, Dr. Abdul Muneem (1990). *Kifah al-Muslimin fi Tahrir al-Hind*. Cairo: Egyptian General Book Organization.
[4] Fathpuri, Dr. Muhammad Ismail Azad (1996). *Nadwat al-Ulama: Muharrik aur Bani*. Delhi: Khwaja Press, Jama Masjid.
[5] Nadwi, Syed Abul Hasan (2001). *Nadwat al-Ulama: Ek Dars-e-Fikr*. Karachi : Majlis Nashriyat-e-Islam.
[6] Nadwi, Syed Sulaiman (1998). *Hayat-e-Shibli*. Azamgarh: Dar al-Musannifeen Shibli Academy.
[7] Da ‘wat al-Haqq (1957). "Nadwat al-Ulama: Tarikhuha wa Nash’atuha." *Shahriyyat al-Dirasat wa al-Shu’un al- ‘Amma*, pp. 163–165.
[8] Ahmad, Aziz (1988). *Tarikh-e-Tafakkur-e-Islami dar Hind* [History of Islamic Thought in India]. Translated by Naqi Lotfi & Muhammad Ja ‘far Yahaghi. Tehran: Kayhan.
[9] Rahim Af, Afzaluddin (2011). "Barresi wa Naqd-e Andisheh-ha-ye Ejtemai, Siyasi wa Dini-e Sir Syed Ahmad Khan-e Hindi." *Payam-e Moballegh*, No. 6 (Spring/Summer), pp. 59–88.
[10] Khomeini, Seyyed Ali (1968). *Musalmanan dar Nahzat-e Azadi-e Hendustan* [Muslims in India’s Freedom Movement]. 2nd ed. Tehran: Asia Publications.
[11] Motahhari, Morteza (1986). *Khademan-e Quran* [Servants of the Quran]. Tehran: Sadra Publications.
[12] Nadwi, Abul Hasan (2009). *Royarooi-ye Andisheh-ye Islami wa Andisheh-ye Gharbi dar Jahan-e Islam* [Confrontation of Islamic and Western Thought in the Muslim World]. Translated by Davud Narui. Tehran: Ehsan Publications.
[13] Abbas, Khawar (2015). *Nadwat al-Ulama, India: Tarikh-e Shakhsiyat-ha wa Fa ‘aliyat-ha dar Shibh-e Qarreh-ye Hind* [Nadwat al-Ulama: History, Figures, and Activities in the Indian Subcontinent]. MA Thesis. Qom: Al-Mustafa International University.
[14] Hardy, Peter (1990). *Muslims of British India*. Translated by Hasan Lahouti. Mashhad: Islamic Research Foundation of Astan Quds Razavi.
[15] Hasani, Ataullah (1989). "Shuresh-e Sepahiyan dar Hind" [The Sepoy Mutiny in India]. *Kayhan Farhangi*, No. 62 (April), pp. 24–27.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

[16] Inayat, Hamid (1986). *Andisheh-ye Siyasi dar Islam-e Mo'aser* [Political Thought in Contemporary Islam]. Translated by Baha'uddin Khorramshahi. Tehran: Kharazmi.
[17] Nehru, Jawaharlal (1982). *Discovery of India*. Translated by Mahmoud Tafzili. 2 vols. Tehran: Amir Kabir Publications.
[18] Jahanbin, Esmail & Mahdavi, Seyyed Basmallah (2011). "Rahkar-ha-ye Sir Syed Ahmad Khan baraye Hal-e Bohran-e Oqab Mandegi-e Jame'at-e Islami-e Shibh-e Qarreh." *Sokhan-e Tarikh*, No. 15 (Winter), pp. 103–124.
[19] Kolahdooz, Parastoo, et al. (2022). "Ruykard-ha wa Rahkar-ha-ye Zedd-e Estemari-ye Makatib-e Fekri-ye Islami-ye Hendustan." *Jostar-ha-ye Tarikhi*, Vol. 2 (Fall/Winter), pp. 243–279.
[20] Ahmad, N. (1983). The Aligarh movement and Muslim education in India, journal of Muslim minority affairs. [English]
[21] Aijaz, Ahmad. (2017). Aligarh Muslim university: an intellectual history 1900-1956. Oxford university press. [English]
[22] Afazal wani, m. (2014). Sir Syed Ahmad khan and his contribution to the cause of education, Routledge. [English]
[23] Basu, B.D. (1922). History of Education in India, Calcutta, R. chattargee publishers. [English]
[24] Khasnabis, ratan. (2005). Seyyed Ahmadkhan: A Reinterpretation of Muslim law in India, manohar publishere. [English]
[25] keith axel, Brian. (1998). Education and politics in India: studies in organization, society, and policy. Rutledge. [English]
[26] lapidus, Lra. M. (1985). Muslim and the making of modern India. Oxford university press. [English]
[27] Ohanlon, Rosalind, (2008). The lndian uprising of 1857-8: prisons prisoners and rebellion, London, published Cambridge university press. [English]
[28] Robinson, Francis, (1974). Separatis Among Indian Muslims: The Politics of The United Provinces 1860- 1923, Combridge. [English]
[29] Rizvi. Sayyid Mahbood. (1980). History of the dar AL-ulum, Deoband, English Translator Murlaz Husain f Quraishi, INDIA. Published by Maulana Abdul HAQ, ldara-E Ihtemam.DAR al-ulum Deoband. [English]

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

Nadwat al-Ulama: Charting a Middle Course Between the Deobandi and Aligarh Educational Models

Fatemeh Jan Ahmadi[1]*, Asma Rezaei[2]

1. Professor, Department of History, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran
2. PhD Graduate in Islamic History, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran

Received date: 5/7/1403 Accepted date: 18/9/1403

Abstract

Nadwat al-Ulama was established in the late nineteenth century with the aim of reconciling divisions among Muslims on scientific, religious, and political issues, as well as on how to confront colonialism. In the aftermath of the 1875 uprising, Muslim scholars and intellectuals of the subcontinent sought ways to overcome the crisis, preserve Muslim identity, and advance their educational status, leading to the founding of the Deobandi and Aligarh educational centers. The traditionalism of Deobandi scholars and the modernism of Aligarh created numerous disagreements. The dominance of colonial rule over Indian society, alongside Christian missionary activities, had distressed the Muslim community. As these conflicts intensified, some Muslims, caught between the traditional teachings of Deoband and the modernism of Aligarh, grew anxious. The outcome of this confrontation was the emergence of Dar al-Ulum Nadwat al-Ulama as a third intellectual school. This raises the question: What were the reasons behind the formation of Nadwat al-Ulama, and how did the experiences of Muslims with the Deobandi and Aligarh educational systems influence its establishment?

The findings indicate that the founders of this seminary sought an Islamic education that occupied a middle ground between traditional and modern systems. The founders of Nadwat al-Ulama aimed to integrate the two preceding schools of thought. The establishment of this Dar al-Ulum was viewed both as a resistance against Western culture and as a selective stance towards tradition. They believed that in the face of the negative impacts of Westernization, scholarly activities rooted in Islamic teachings were

[1]. Corresponding Author's Email: f.janahmadi@modares.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

essential. Nadwat al-Ulama went on to train prominent thinkers who are today known as the Nadwi current. Due to its historical nature, this study employs a historical, descriptive, and analytical approach to data, using deductive, inferential, and interrogative methods.

Keywords: Nadwat al-Ulama, Aligarh, Deobandi, British colonialism, Indian subcontinent.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]

ندوه العلماء: راهی میانه در تقابل و تعامل نظام‌های آموزشی دیوبندیه و علیگره

فاطمه جان احمدی[۱]، اسماء رضائی[۲]

۱. استاد گروه تاریخ دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران
۲. دانش آموخته دکتری تاریخ اسلام، دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۷/۵ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۹/۱۸

چکیده

ندوه العلماء با پایان دادن به اختلافات میان مسلمانان در زمینه علمی، دینی در برابر استعمار تاسیس شد. قرن نوزدهم میلادی اختلافات علمی و دینی میان مسلمانان شبه قاره در کنار تسلط استعمار و تبلیغات مسیونرهای مسیحی، بحران‌هایی را در جامعه مسلمانان ایجاد کرده بود. این وضعیت، ضرورت تاسیس مکتب جدید را ایجاب می‌کرد. بنابراین علماء و روشنفکران مسلمانان به دنبال راه برون رفت از بحران شورش سال ۱۸۷۵م و حفظ هویت مسلمانان و توسعه علمی آنان، به تاسیس دیوبندیه و علیگره روی آوردند. سنت‌گرای دیوبندیه و نوگرای علیگره، اختلاف نظرهای را به وجود آورد. با بالاگرفتن اختلافات، بخشی از مسلمانان در میانه دو آموزه سنتی و تجدد به تشویش افتادند و نتیجه تقابل دو مکتب، خیزش ندوه العلماء به عنوان مکتب فکری سوم بود. پرسش این است علت شکل‌گیری ندوه العلماء چه بود و تجربه مسلمانان در دیوبندیه و علیگره، چه تاثیری بر شکل‌گیری ندوه العلماء داشته است؟ این پژوهش بر این فرضیه استوار است خواست بنیان‌گذاران این مدرسه، آموزش‌های اسلامی حد میانه نظام آموزشی سنت و مدرنیته بوده و موسسان ندوه در تلاش بودند تا بتواند دو مکتب فکری قبلی را با هم تلفیق کنند. این پژوهش به شیوه توصیفی- تحلیلی انجام شده است. نتایج نشان داد که بنیان‌گذاران ندوه در تلاش بودند تا آموزش‌های اسلامی را به گونه‌ای تلفیق کنند که از سنت و تجدد بهره‌مند شوند. تاسیس دارالعلوم به عنوان واکنشی در برابر فرهنگ غربی و گزینش در برابر سنت، منجر به تربیت متفکرانی شد که امروزه تحت عنوان جریان الندوی شناخته می‌شوند.

واژگان کلیدی: ندوه العلماء، علیگره، دیوبندیه، استعمار انگلیس، شبه قاره هند.

۱. نویسنده مسئول: Email: f.janahmadi@modares.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-19]